رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 81- سورة الحج | من الأية 73 إلى 83

عبدالرحمن العجلان

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لن ينال الله لحومها ولا دمائها ولكن ولكن يناله التقوى منكم - 00:00:01

كذلك سخرها عليكم لتكبروا الله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور هذه الاية الكريمة - 00:00:35

قوله جل وعلا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها جاءت بعد قوله جل وعلا والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير اسم الله عليها صواف. فاذا وجبت ذنوبها فكلوا منها. واطعموا - 00:01:06

والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم الله جل وعلا هو الرزاق المتين وهو الغني سبحانه وهو المعطي لخلقه فهو جل وعلا - 00:01:36

غني عن صدقة المتصدق وعن هدي المهدي وعن اضحية المضحي ولكنه جل وعلا شرع ذلك للعباد ليتقوه وليطيعوه وليظهر من يعمل بطاعة الله جل وعلا ويمتثل اوامره ومن يعرض عن ذلك - 00:02:18

ليستحق المطيع الثواب على ذلك ويستحق العاصي العقاب على معصيته والا فالله جل وعلا يعلم ازلا من يطيع ومن يعصي يقول الله جل وعلا لن ينال الله لحومها لحومها لا تصل الى الله جل وعلا والله غني عن ذلك - 00:03:06

وكذلك دماؤها ولكن الله جل وعلا يريد من عباده ان يتقوه ولكن يناله يصل الى الله جل وعلا تقواكم اياه وخشيتكم له واحتمامكم باوامره ونواهيه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها - 00:03:48

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان المشركون اذا ذبحوا استقبلوا الكعبة بالدماء فينظحون بها نحو الكعبة فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فانزل الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها - 00:04:34

فالمضحي حين يضحي يثاب على ما وقر في قلبه من امتثال امر الله واجتناب نهيه والله جل وعلا لا ينظر الى الصور وانما ينظر الى القلوب وقد يبذل المرء بذلا سخيا اموالا كثيرة - 00:05:11

لا تنفعه عند الله شيئا. لانها لم تقترن بالاخلاص وقد يتمنى المرء ان يعمل العمل ولا يستطيعه فيكتب الله جل وعلا له بذلك ثوابا جزيلا النية الحسنة والرغبة في الخير - 00:05:48

يثاب العبد وان لم يعمل كما قال عليه الصلاة والسلام ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا وهم معكم وفي رواية شاركوكم في الاجر وفي رواية حبسهم العذر - 00:06:23

النية والرغبة في الخير يثاب العبد وقد يقدم العمل الجزيل لا يثاب عليه شيئا العمل الذي ينفع ما اقترن بتقوى الله جل وعلا وفي هذا حث للعباد على اخلاص العمل لله تعالى - 00:06:55

وقد يتصدق المرء في تمرة او بقدرها بنية صادقة خالصة لله يجد العبد ثوابها يوم القيامة كالجبل العظيم اقترنت بالاخلاص وقد يقدم المرء العمل الكثير لا ينفعه عند الله شيء - 00:07:31

لانه تجرد وخلي من الاخلاص كذلك سخرها لكم كرر هذا جل وعلا في ايات سابقة مع هذه للتذكير بنعمته تعالى حيث سخر هذه

الحيوانات العظيمة وصارت تنقاد مع المرء بيسر وسهولة - 00:08:05
وبدون مشقة والا فلو سلطها الله جل وعلا ما قدر البعير الواحد الجمع من الناس كذلك سخرها لكم لتكبروا الله لتكبروا الله جل وعلا بقلوبكم والسنتكم واعمالكم في شرع التكبير - 00:08:44
عند النحر لهذه الاية الكريمة ويقال بسم الله والله اكبر لتكبروا الله على ما هداكم ما هنا يصلح ان تكون مصدرية تشبك هي وما بعدها بمصدر ويصلح ان تكون موصولة - 00:09:23
على ما هداكم مصدرية على هدايته لكم وموصولة على الذي هداكم له هداكم اي ارشدكم ودلكم عليه وبشر المحسنين البشارة كما تقدم الاخبار في الخبر الذي يظهر اثره على البشرة - 00:09:53
سرورا او حزنا وغالبا ما يراد به السرور وقد يراد به السوء قد يراد به ما يسوء الانسان وبشر المحسنين لماذا لم يقل جل وعلا بكذا ليشمل سعادة الدنيا والاخرة - 00:10:30
بشر المحسنين والمحسن هو الذي احسن العمل فيما بينه وبين الله والاحسان هو اعلى الدرجات التي يتصف بها العبد الدرجات التي يتصف بها العبد الاسلام والايمان والاحسان واعلاها درجة الاحسان - 00:11:10
وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل حينما جاء يسأله عن الاسلام والايمان والاحسان قال والاحسان ان تعبد الله كأن انك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:11:42
ان تعبد الله كانك تشاهده وبشر المحسنين الذين يعملون لله جل وعلا باخلاص ومراقبة يعملون العمل لله جل وعلا معتقدين جازمين بان الله مطلع عليهم وبشر المحسنين ترغيبا الاحسان واتقان العمل - 00:12:07
واخلاصه فيما بين العبد وبين ربه ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله يدافع عن الذين امنوا وقرأ يدفع ان الله يدفع عن الذين امنوا يدافع يدافع من يدافع الكفار - 00:12:47
يدافع من يريد المؤمنين بسوء من كافر او منافق او فاسق يدافع صيغة مفاعلة قيل جاءت بهذه الصيغة المفاعلة للتكرر لان الله لا يدفع عنهم مرة او في موقعة او في حالة وانما دائما وابدا - 00:13:25
بدأ يدافع عنهم وكأن هذه الاية والله اعلم جاءت موطئة ومبشرة بالنتيجة الحسنة للاذن الاتي فيما بعد في قوله جل وعلا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير - 00:14:09
وجاءت قبلها ليستبشر المؤمنون بذلك ولا يستصعب الاذن في القتال بقتال الكفار لان الله جل وعلا وعدهم بان يدافع عنهم ومن دافع الله جل وعلا عنه فهو المنتصر لا محالة - 00:14:51
والله جل وعلا قال لرسوله صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والله جل وعلا تكفل بالمدافعة عن المؤمنين ان الله يدافع عن الذين امنوا ماذا - 00:15:25
لم يذكر ليعم لا نوعا واحدا او شيئا واحدا او حالة واحدة او مرة واحدة وانما دائما وابدا وفي جميع الاحوال ان الله يدافع عن الذين امنوا ثم ذكر جل وعلا - 00:15:55
ما يدل على ان المدافعة من الله جل وعلا لمن اتصف الصفتين الاتيتين يدافع الله جل وعلا عن الذين امنوا من في قوله ان الله لا يحب كل خوان كفور - 00:16:26
والله يحب المؤمنين ولا يحب هؤلاء الخوان الكفور اذا فالمدافعة التي يدافع الله عن المؤمنين يدافع هؤلاء وامثالهم ان الله لا يحب كل خوان صيغة مبالغة قد يقول قائل الخيانة اليسيرة - 00:16:55
لا يكرهها الله تعالى الله؟ لا اذا قد يقول قائل لم؟ قال الله جل وعلا ان الله لا يحب كل خوان يعني كثير الخيانة لا يحبه الله. واما قليل الخيانة فلا بأس بها لا - 00:17:34
اذا لماذا جاءت صيغة المبالغة كما قال بعض المفسرين قال لان اي خيانة تحصل في جانب الله جل وعلا فشأنها عظيم تستحق ان توصف بالمبالغة لان خيانة المنعم المتفضل المطلع المشاهد - 00:17:59

ليست كخيانة الغافل الذي يغفل ولا يدري فان خيانة الله جل وعلا استخفاف بحقه فهي وان قلت فهي عظيمة واسمها عظيم ان الله لا يحب كل خوان قالوا لا اعظم - 00:18:29

من خيانة من اعترف في وجود الله جل وعلا وعبد غيره الله جل وعلا هو المعطي وهو المتفضل المنعم ثم تصرف العبادة لغيره ويصرف الشكر لغيره ويصرف الذبح لغيره ويصرف الدعاء والرجا لغيره - 00:18:59

لا اعظم خيانة ممن اتصف بهذه الصفة ان الله لا يحب كل خوان كفور. كفور كذلك صيغة مبالغة فعول يعني كافر بالله جل وعلا وناشد ان تختم الاية ان الله يدافع عن الذين امنوا - 00:19:36

في هذا الختام الحسن لان فيه ادخال السرور على المؤمنين لان الله سيدافع عنهم ويدافع عنهم من ابغض الناس اليه تعالى فهو سينتصر لهم لا محالة ينتصر للمؤمنين جل وعلا - 00:20:05

لان المرء اذا طلب منه انتقام او عقوبة لمن كان عدوا له يكون اشد مما لو طلب منه الانتقام والعقوبة لمن لا يكرهه ولله جل وعلا المثل الاعلى وقال تعالى ان الله لا يحب كل خوان كل خوان كفور. ليدخل السرور على عباده. في - 00:20:35

لانه ينتقم ممن ناوئهم وارادهم بسوء لما؟ لان الله يحب المؤمنين ولا يحب من اتصف بصفة الخيانة والكفر ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور - 00:21:10

وفي هذه الاية اثبات صفة المحبة لله جل وعلا فالله يحب المؤمنين ويحب الصادقين ويحب المخلصين وصفة المحبة ثابتة لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته وينزل سبحانه وتعالى عن - 00:21:40

صفات المخلوقين ان الله لا يحب كل خوان كفور والله اعلم وصلى اللهم وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:03